

في شملة يصلي، فوالله ما عدا أن رجمت راجعتي القر وجعلت أفرقفت^(١). فأومأ إلي رسول الله ﷺ بيده وهو يصلي؛ فدنوت منه فأنسبت علي شملته - وكان رسول الله ﷺ إذا حزنه أمر صلى - فأخبرته خبير القوم، أخبرته أنني تركتهم وهم يرحلون. قال: وأنزل الله تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم، إذ جاءكم جنود فارسنا عليهم ريحاً وجنوداً لم ترؤوها﴾ إلى قوله: ﴿وكنى الله المؤمنين القتال وكان الله فوياً عزيزاً﴾^(٢). كذا في البداية (١١٤/٤)، وأخرجه أبو داود وابن عساکر بسياق آخر مطولاً كما في كنز العمال (٢٧٩/٥).

وأخرجه مسلم عن يزيد التيمي قال: كنا عند حذيفة رضي الله عنه فقال له رجل: لو أدركت رسول الله ﷺ قاتلت معه وأبليت^(٣). فقال له حذيفة: أنت كئت تفعل ذلك؟! لقد رأيتنا مع رسول الله ﷺ ليلة الأحزاب في ليلة ذات ریح شديدة وقر. فقال رسول الله ﷺ: «ألا رجل يأتيني بخير القوم يكون معي يوم القيامة؟» فذكر الحديث نحو حديث عبد العزيز باختصار، وفي حديثه: فأثبت رسول الله ﷺ فأصابني البرد حين رجعت وقرزت^(٤)، فأخبرت رسول الله ﷺ والبسني من فضل عبادة كانت عليه يصلي فيها، فلم أبرح نائماً حتى الصباح. فلما أن أصبحت قال رسول الله ﷺ: «قم يا نومان». وأخرجه ابن إسحاق عن محمد بن كعب القرظي رضي الله عنه منقطعاً، وفي حديثه: فقال: من رجل يقوم فينظر لنا ما فعل القوم ثم يرجع؟ فشرط له رسول الله ﷺ الرجعة؛ أسأل الله أن يكون رفيقي في الجنة. فما قام رجل من شدة الخوف وشدة الجوع والبرد.

تحمل الجراح والأمراض في الدعوة إلى الله

قصة رجلين من بني عبد الأشهل يوم أحد

أسند ابن إسحاق عن أبي السائب رضي الله عنه: أن رجلاً من بني عبد الأشهل قال: شهدت أهداً أنا وأخ لي، فرجعنا جريحين، فلما أذن مؤذن رسول الله ﷺ بالخروج في طلب العدو^(٥) قلت لأخي - أو قال لي -: أتفوتنا غزوة مع رسول الله ﷺ؟ والله، ما لنا من

(١) أفرقت: ارتعد من البرد.

(٢) [٣٣/ سورة الأحزاب / ٩ - ٢٥].

(٣) أبليت: أي اجتهدت وبالغت في الجهاد.

(٤) قرزت: من الفز أي البرد.

(٥) هذه الغزوة كانت بعد الرجوع من «أحد» عندما علموا أن جيش أبا سفيان سيرجع ليقتضي عليهم في المدينة. فخرج إليهم الرسول ﷺ والصحابة في جراحهم.

دابة نركبها وما منا إلا جريح ثقيل . فخرجنا مع رسول الله ﷺ وكنت أيسر جرحاً منه ، فكان إذا غلبَ حَمَلَتْهُ عَقَبَةٌ^(١) ومشي عَقِبَةٌ حتى انتهينا إلى ما انتهى إليه المسلمون . كذا في البداية (٤٩/٤) . وذكر ابن سعد (٢١/٣) عن الواقدي : أن عبد الله بن سهل وأخاه رافع بن سهل رضي الله عنهما هما اللذان خرجا إلى حمراء الأسد وهما جريحان ، يحمل أحدهما صاحبه ولم يكن لهما ظفر .

قصة عمرو بن الجموح وشهادته يوم أحد

وأسد ابن إسحاق عن أشياخ من بني سلمة قالوا : كان عمرو بن الجموح رضي الله عنه رجلاً أعرج شديد العرج ، وكان له بنون أربعة مثل الأسد يشهدون مع رسول الله ﷺ المشاهد . فلما كان يوم أحد أرادوا حَيْسَهُ ، وقالوا : إن الله قد عَذَّرَكَ . فأتى رسول الله ﷺ وقال : إن بني يريدون أن يحبسوني عن هذا الوجه . والخروج معك فيه ، فوالله ، إنني لأرجو أن أطأ بمرجتي هذه الجنة . فقال رسول الله ﷺ : «أما أنت فقد عَذَّرَكَ اللَّهُ فَلَا جِهَادَ عَلَيْكَ» . وقال لبنيه : «ما عَلَيْكُمْ أَنْ لَا تَمْنَعُوهُ لَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يَرْزُقَهُ الشَّهَادَةَ» . فخرج معه فقتل يوم أحد . كذا في البداية (٣٧/٤) . وأخرج أحمد عن أبي قتادة رضي الله عنه : أنه حضر ذلك قال : أتى عمرو بن الجموح إلى رسول الله ﷺ فقال : يا رسول الله ، رأيت إن قاتلت في سبيل الله حتى أقتل ، أمشي برجلي هذه صحيحة في الجنة؟ - وكانت رجله عرجاء - فقال رسول الله ﷺ : «نعم» فقتلوه يوم أحد هو وابن أخيه ومولى لهم . فمر عليه رسول الله ﷺ فقال : «كأني أتظنُّ إليه يمشي برجليه هذه صحيحة في الجنة» . فأمر رسول الله ﷺ بهما وبمولاهما ، فجعلوا في قبر واحد . قال الهيثمي (٣١٥/٩) : رجاله رجال الصحيح غير يحيى بن نصر الأنصاري وهو ثقة . انتهى . وأخرجه البيهقي (٢٤/٩) من طريق ابن إسحاق بنحوه .

قصة رافع بن خديج

وأخرج البيهقي عن يحيى بن عبد الحميد عن جدته : أن رافع بن خديج رضي الله عنه رُمِيَ - قال عمرو بن مرزوق^(٢) : لا أدري أيُّهما قال : يوم أحد أو يوم حُتَيْن - بسهم في ثُدُوتِهِ^(٣) . فأتى رسول الله ﷺ فقال : يا رسول الله ، انزع لي السهم . فقال له : «يا رافع ، إن شئت نَزَعْتُ السَّهْمَ وَالْقُطْبَةَ^(٤) جميعاً ، وإن شئت نَزَعْتُ السَّهْمَ وَتَرَحُّتِ الْقُطْبَةَ ، وشهدت لك

(١) العقبه : من عقبه أي خلفه والمقصود نوبة بعد نوبة .

(٢) في الأصل «عمراً يدون واو والتصويب من التقریب» .

(٣) ثُدُوتِهِ : بالضم ويفتح : للرجل بمنزلة الثدي للمرأة وعن الأصمعي هي مغز الثدي .

(٤) القطبة : نصل السهم . عن «النهاية» . وفي الأصل «القصة» في المواضع الثلاثة .

يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَنْكَ شَهِيدٌ». فقال: يا رسول الله، انزع السهم واترك القُطْبَةَ، واشهد لي يوم القيامة أنني شهيد. قال: فعاش بها حتى كانت خلافة معاوية رضي الله عنه انتقض به الجرحُ، فمات بعد العصر. هكذا وقع في هذه الرواية. والصحيح: أنه مات بعد خلافة معاوية. كذا في البداية. قال في الإصابة (٤٩٦/١): ويحتمل أن يكون بين الانتقاض والموت مدة. وأخرجه أيضاً البازردي وابن منْذَه، والطبراني كما في الإصابة (٤٧٤/٤)، وابن شاهين كما في الإصابة (٤٩٦/١). وستأتي الأحاديث في باب الصبر.